ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 28 رمضان الابرك 1417 هـ ـ الموافق 6 فبراير 1997 م
العدد : 766 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان ـ رقم الايداع القانوني : 1994/160

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

ضمن هذا العدد ،

اخبار العالم الاسلامي	ص 2
من صفات المؤمنين	ص 3
صفحة الشباب	ص 5
أهمية فقه الواقع في خطبة الجمعة	ص 6
من أسرار فاتحة الكتاب	ص 7
تأملات وخواطر	ص 8

الأعياد الاسلامية فرصة للمسلمين للاعتصام بحبل الله المتين

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني ترأس حفلا دينيا إحياء لليلة القدر المباركة

* ترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مساء يوم الثلاثاء الماضي بالقصر الملكي بالرباط حفلا دينيا احياء لليلة القدر المباركة .

ونقل هذا الحفل الديني مباشرة على أمواج الاذاعة وشاشة التلفزة.

* وترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد مساء يوم الأحد الماضي بالقصر الملكي بالرباط درسا جديدا من سلسلة الدروس الحسنية التي تلقي في حضرة جلالته خلال شهر رمضان الأبرك .

وقد ألقى الدرس الاستاذ محمد سعيد رمضان البوطي من كلية الشريعة بجامعة دمشق تناول فيه بالدرس والتحليل موضوع : (العلم الحديث ومعرفة الغيب) انطلاقا من قوله تبارك وتعالى : (وعنده مفاتيح الغيب لايعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) صدق الله العظيم .

وتعرض المحاضر في مستهل درسه للجدل القائم بين المنتصرين للعلم والغيارى على العقيدة ومسألة التوفيق بين ما نعتقده وما نجزم به وبين الواقع العلمي الذي لا مناص منه طلبا للحؤول دون تسلل الشائبات الى العقيدة .

واعتبر ان الله سبحانه وتعالى انهى هذا الجدل الازلي وفصل فيه بقوله عز وجل (وعنده مفاتيح الغيب) الآية مبرزا في معرض تحليله لهذه الآية الكريمة على المستوى اللغوي أن تقديم الخبر على المبتدأ توكيد لحصر علم الغيب في ذات الله دون سواه .

وذهب لدى تناوله للفرق بين الغيب ومفاتيحه الا ان الغيب هو ما يتوقعه الانسان لما لم يحدث بعد بناء على دلائل ومؤشرات أما المراد من مفاتيح الغيب فهو ادراك الفاعلية الكاملة وراءه واستكناه العلاقة الخفية القائمة بين الاسباب والمسببات .

انه من غير العسير على الانسان توقع الغيوب . يقول المحاضر . لكن مصدر فاعليتها هي الذات الالاهية فالله هو خالق الاسباب والمسببات ورابط بينهما من علاقة ووشائج مؤكدا في السياق ذاته ان عالم الأسباب والمسببات مرتبط بمقاليد هي بيد الباري عز وجل .

ودعا الى ضرورة عدم الركون الى التصور الذي ينحو نحو اغفال عنصر الفاعلية وتجاهل السنة الربانية من خلال جعل ظاهرة ما يقينا لانه ليس يقينا علميا بل تدريبيا ولان التجارب الماضية لا تغطي الاحداث المستقبلية .

واستدل المحاضر بما اورده الامام الغزالي في مؤلفه تهافت الفلاسفة عن اليقين التدريبي بقوله ان الغيوب التي نتوقعها ليست حتمية الوقوع لان مقاليدها بيد الله وفي ذلك توكيل لتصرف الله عز وجل في مقاليد الغيب ومصائيره .

وخلص الى القول بان هذا اليقين التدريبي الذي تحدث عنه الامام الغزالي تكامل مع تراكم التجارب وما أفرزته من ترسبات مشيرا الى ان احتمال الخروج عن القاعدة يبقى قائما لا الخوارق والمعجزات تنكير بان مفاتيح الغيوب بيد الله وعائدة اليه .

ودعا المحاضر الى تجاوز كل إطار نظري والترفع عن كل ما هو مادي او طبيعي تحقيقا للفائدة وابتغاء للوصول الى الايمان وحضور الكون في البصيرة منتهيا الى ان السبيل الى ذلك يبقى مرتبطا بالوعي بهذه الحقيقة وهضمها وتغذية اليقين العلمي بنكر الله وانصراف الوجدان اليه .

تهاني رابطة علماء المغرب بحلول عيد الفطر السعيد

تحتفل الامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها بحلول طلعة عيد الفطر السعيد، وبهذه المناسبة الجليلة يسعد رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام وأسرة جريدتها ولسان حالها «ميثاق الرابطة» فتتقدم بأصدق تهانيها وأطيب أمانيها الى حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني راجية من الله عز وجل أن يسدد خطى جلالته لما فيه عزتهم وكرامتهم، وان يحفظ جلالته، ويقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الامير الجليل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الامير السعيد مولاي رشيد وكافة افراد الاسرة الملكية الشريفة انه سميع مجيب.

كما تتقدم رابطة العلماء بتهنئتها الصادقة الى الشعوب الاسلامية بهذه المناسبة العظيمة التي هي فرصتها النادرة للتمسك بكتاب الله، والاعتصام بحبل الله المتين، آملين من الله ان يحقق لها العزة والنصر والكرامة.

كلمة العدد

عيد الفطر.. عيد الجائزة

العيد كما هو معروف في مجال اللغة كلمة مأخوذة من العود والعودة ومعناها الرجوع، وذلك لان هذا اليوم يعود ويرجع الينا كل سنة مرة. وجمع العيد أعياد، وهي سنة فطرية عرفها الناس منذ القدم لا تختلف فيها أمة عن أخرى، ولا يفترق جيل عن جيل، فحيثما ذهبنا في أي قطر من اقطار الدنيا رأينا الناس وقد تعارفوا على أيام معدودة اعتبروها اعيادا لهم، واتخذوها مواسم لهم يعلنون فيها عن سرورهم ويظهرون زينتهم، وهي مواسم للذكرى واعياد يعيشها الناس سعداء فرحين مسرورين.

ولأمتنا الاسلامية اعيادها، وهي فرصتها لاعلان السرور والابتهاج والسعادة وتبادل العواطف والمشاعر واشعار النفوس برابطة الاخوة التي تجمع بين المسلمين في انحاء العالم، وتربط بينهم افرادا وجماعات وامما وشعوبا في مشارق الارض ومغاربها.

وفي أول قائمة هذه الايام في أمة الاسلام ما خص في الشريعة الاسلامية بيومين هما يوم الفطر ويوم الأضحى، إذ انه لما هاجر النبي «ص» الى المدينة وجد الانصار يلعبون ويبدون زينتهم في يومين فقال لهم : «قد ابدلكم الله بهما خيرا منهما، يوم الفطر ويوم الأضحى»، واليومان في تاريخ الامة الاسلامية لهما فضل عظيم، فعيد الفطر يذكرنا بأعظم نعمة أنعم الله بها على خلقه وهي نعمة نزول القرآن في شهر رمضان نبراسا وهدى للعالمين وان الله سبحانه وتعالى من علينا بنعمة إتمام الصوم كما فرضه وأراده، وعيد الاضحى يذكرنا بيوم تمام الدين يوم نزل قول الله سبحانه وتعالى :

«اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا».

وها نحن نستقبل عيد الفطر المبارك بعد شهر كريم، نستهل به ايضا شهرا كريما، وهو يوم عظيم يوم الجائزة لمن صلى وقام.

عن سعيد بن أوس الانصاري عن ابيه رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الفطر:

«اذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا اغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم يمن بالخير، ثم يثيب عليه الجزيل، لقد امرتم بقيام الليل فقمتم، وامرتم بصيام النهار فصمتم واطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم، فاذا صلوا نادى مناد : ألا ان ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين الى رحالكم فهو يوم الجائزة».

فيا لها من فرصة نادرة في صفاء الزمن نبادل فيها بمناسبة العيد خالص التهاني، وما أجدرنا ان نرتفع الى مستوى هذا اليوم العظيم تتحقق فيه مودة الاخ لأخيه والاخت لأختها، والابناء لآبائهم وأمهاتهم وأهليهم، والى رفق الاباء بأبنائهم.

* الاستاذ الحاج أحمد ابن شقرون
* الأمين العام لرابطة علماء المغرب *

- أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي -

أنفاق جديدة تحت المسجد الاقصى ..

• اتهم رئيس لجنة التراث في المسجد الاقصى الشيخ ناجح كثيرات، الكيان الصهيوني بالعمل على فتح انفاق جديدة اسفل الاقصى مثل ذلك الذي اشعل فتحه، مواجهات اسرائيلية فلسطينية دامية في سبتمبر الماضي، وقال كثيرات في حديث الى وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» : تبين ان هناك انفاقا عديدة تتجه نحو المسجد الاقصى وانها اغلقت بحجارة وطين، واضاف الهدف من هذه الانفاق هو الوصول الى ما يزعمه الكثير من اليهود حول الهيكل «هيكل سليمان» لاقامته مكان المسجد الاقصى، وحذر كثيرات من ان هذه الانفاق والحفريات لا تهدد المسجد فحسب وانما تهدد حياة المصلين ايضا. وقال المسؤول ان الحفريات تتركز عند الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الاقصى قرب المصلى المرواني اسفل ساحة المسجد الاقصى الذي اعيد افتتاحه مؤخرا، وكان قرار الحكومة الاسرائيلية بفتح نفق اسفل المسجد الاقصى ادى في الخامس والعشرين من شهر سبتمبر الماضي الى اندلاع مواجهات وصدامات بين الفلسطينيين والاسرائيليين اسفرت عن مقتل اكثر من 80 شخصا. وقال الشيخ محمد حسين مدير المسجد ان الحفريات حول اسفل الاقصى، قضية قديمة جديدة. واضاف ان اسرائيل قامت منذ احتلال المدينة عام 1967 م بحفريات عدة حول محيط المسجد في الجهات الجنوبية والشرقية والغربية. واضاف اننا نراقب كل ما يجري في ساحات المسجد الاقصى وخارج ساحاته لان المناطق التي تجري فيها الحفريات هي وقف اسلامي وقال حسين ان ادارة الاوقاف الاسلامية بعثت برسائل احتجاج الى رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت والى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مودخاي، وكذلك قال كثيرات ان مؤتمرا صحافيا سيعقد خلال الايام المقبلة سيتم خلاله الكشف عن مزيد من التفاصيل الجديدة عن هذه الحفريات.

المساجد الامريكية تتنافس على أئمة التراويح..

• شهدت المساجد في امريكا هذاالعام نمو ظاهرة جديدة تتمثل في استقدام أئمة لصلاة التراويح ممن عرفوا بحسن الصوت والترتيل من الدول الاسلامية، ومن ابرز الدول التي يستقدم منها الائمة مصر والمغرب وباكستان وجنوب افريقيا وتركيا الا ان هذه الظاهرة شهدت وجها سلبيا في المدن الكبرى التي تتعدد فيها المساجد من التنافس بينها حول الائمة واحسنهم صوتا، فضلا عن التنافس في موائد الافطار الجماعي اليومية، والتنافس المعهود في تحمل تكاليفها.

والجدير بالذكر ان رمضان يعد شهرا مميزا في انشطة الجمعيات والمساجد والمراكز الاسلامية في امريكا، ويشهد دائما تجمع ابناء الجالية في الافطار وصلاة التراويح وسط جو اسلامي لا يشهدونه في أي شهر آخر.

يقول امام مسجد الايمان بنيويورك انه في شهر رمضان تزداد نسبة الداخلين في الاسلام من الامريكيين، فضلا عن عودة ملحوظة من المسلمين المشغولين بتجارتهم وبإيقاع الحياة الامريكية الى دينهم، كما تزداد الانشطة الاسلامية للرجال والنساء في المساجد.

ويضيف امام المركز الاسلامي بـ «سنتر اليا بالينوي» بان الامريكيين يتأثرون بشكل كبير جدا بشهر رمضان حين يجدون فيه من الألفة والمحبة بين المسلمين ما يثير استغرابهم ويجذبهم الى الاسلام في حين لا يوجد أي ترابط عاطفي في المجتمع الأمريكي ويقول بانه لا ينسى مشاعر ذلك الصبي في نيويورك والذي اسلم وهو ابن 14 سنة رغم أن اباه يهودي وامه نصرانية، ومع ذلك كانت امه توصله كل يوم للمسجد بسيارتها لما رأت من تحسن اخلاقه وانسجامه النفسي مع المسلمين، او مشاعر ذلك الصبي الآخر الذي زار متحفا وشاهد آثارا اسلامية، ولما سأل مدير المتحف عن المزيد من المعلومات عن المسلمين لم يجد ما يعطيه سوى نسخة من القرآن الكريم، ثم اسلم هذا الشاب وسافر للمدينة المنورة لاكمال دراسته في الجامعة الاسلامية هناك، ويضيف بانه في مركزهم الاسلامي تقوم بإعداد الافطار الجماعي كل يوم امرأة امريكية مسلمة ومتطوعة، وهو لمس في هؤلاء جميعا كيف اثر فيهم شهر رمضان بجوه المميز.

ومن جهة اخرى يقول ابو اسامة خليفة الذهبي احد ابرز الدعاة في امريكا أنه لما اسلم في شهر رمضان سنة 1405 ه كان صيامه صعبا عليه في ذلك الوقت، الا انهم الان في مسجدهم بـ «نيوجرسي» يفهمون تماما ان افضل موسم للدعوة هو هذا الشهر، ولذا فهم يضاعفون جهودهم الدعوية في هذا الشهر.

صفحات من أقدم مصحف تباع في لندن..

• بيعت حديثا في لندن صفحات من اقدم مصحف على وجه الارض حيث يرجع الى عصر الخليفة الراشد عثمان بن عفان، ثم نقل هذا المصحف من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق ومنها الى بغداد ومن هناك حمله علماء المسلمين الى مدينة طشقند عاصمة اوزبكستان. تعرضت الكثير من صفحات هذا المصحف الى السرقة رغم الاحتفاظ به بعيدا عن الاخطار في مكتبة دار الافتاء الاوزبكية، بعد هذا المصحف من اضخم المصاحف إذ يبلغ طوله 27×21 بوصة.

كهان شهود يهوه ونهاية العالم ..

• لم تتحقق كهانة «شهود يهوه» وهم جماعة دينية متشددة، بنهاية العالم للمرة الثانية خلال 20 عاما، ويعتقد عدد متزايد من رجال الدين النصراني ان ميلاد المسيح كان في عام 4 قبل الميلاد مما يجعل عام 1996 م يكمل الفي عام بعد ميلاده أي انه عام نهاية الألفية الثانية.

وكان رئيس الاساقفة «جيمس أشر» وهو أحد رؤساء اساقفة القرن السابع عشر ان العالم لن يدوم اكثر من 6 الاف عام.

وتقول الباحثة البريطانية «مارينا بنيامين» التي ستنشر كتابها عن الدلالات الاجتماعية للألفية هذا الاسبوع : إن رئيس الاساقفة استخدم تقويم Anno Mundi أي في سنة كذا للخليقة او لخلق العالم والذي كان شائعا شعبيا لتحديد الزمن، واستنادا الى هذا التقويم يعتقد على نطاق واسع ان ميلاد المسيح عليه السلام حدث في عام 4000 من تاريخ العالم، مما يعني ان العالم كان من المفروض - على حسب الخرافات الكنسية - ان ينتهي يوم الاربعاء الذي صادف الاول من يناير الجاري.

الأوروبيون سرقوا الاكتشافات الجراحية للمسلمين ونسبوها لأنفسهم..

• «اوروبا ارتكبت اكبر المهازل العلمية في تاريخ العالم بسرقتها للاكتشافات العلمية الجراحية للمسلمين ثم نسبتها لنفسها معتمدة في ذلك على عدة اساليب تبدأ بالترجمة الحرفية للمصنفات الاسلامية في العلوم الطبية الى لغاتها مع إغفالها المتعمد لذكر اسماء مؤلفيها المسلمين، وانتهاء بالسرقات العلمية المباشرة الصريحة للاكتشافات الاسلامية الرائدة في مجالات الطب والجراحة ثم نسبتها الى علمائها ايضا دونما ادنى شعور بالذنب او الحياء»!

هذا ما تؤكده دراسة حديثة للدكتور توفيق علوان اخصائي الجراحة العامة بجامعة الاسكندرية تناولت هذا الموضوع.

ويضرب الدكتور علوان - في دراسته - مثلا لما حدث من سرقات بشعة بما ارتكبه المدعو قسطنطين الافريقي الذي انكب على المراجع الطبية والجراحية لكبار الرواد المسلمين، وتوفر عليها وتفرغ نهائيا لنقلها لحما وعظما ودما الى اللغات الغربية مستغلا حالة الجهل الفاضح الذي بسط ظلاله على اوروبا، ثم نسب جميع ما ترجم لنفسه، ووضع عليه اسم دون ان يهتز له جفن، او تطرف له عين!!

وتذكر الدراسة نماذج كثيرة للسرقات العلمية التي وقعت وراح ضحيتها العلماء المسلمون ومن ذلك : سرقة اكتشاف المصل المضاد للجدري والمعروف الآن باسم «جنر» إذ تم اكتشافه لاول مرة قبل عدة قرون مضت على ايدي الاطباء المسلمين.

ومن ذلك ايضا نسبة اكتشاف الدورة الدموية الصغرى الى «وليام هارفي» الاسباني مع انها وردت بكل تفاصيلها في مصنفات العالم الاسلامي ابن «النفيس» والذي اعقبه «وليام» بما يقارب خمسة قرون كاملة!

وتوضح الدراسة ان «علم التخدير» هو نبت اسلامي صرف، اذ عمد اطباء التخذير المسلمون في القرن العاشر الميلادي الى استخدام الاسفنجة المشبعة بالمواد المخدرة المستخدمة بلا تغيير في ايامنا هذه الا انه في عام 1844 م نمت نسبة علم التخدير الى «هورس ويلز» ثم الى وليام مرتون» 1846 م، ثم الى «سامسون» 1847 وهكذا بدأ الورثة في اقتسام الغنيمة، واذا بهم كالنجوم الساطعة في جميع المحافل والمؤتمرات بينما يخفي كل منهم موضع سرقاته، والكنز الخفي الذي امتص منه «عبقريته» !

وعن «ابن سينا» تذكر الدراسة انه تم السطو على جل مكتشفاته، وابرزها مرض التقيؤ الدموي، وامراض البواسير وتشققات الشرج وتضخم الطحال غير المصحوب باستسقاء البطن، والمعروف حاليا بمرض «بانتي» ومرض الحمى الشوكية وغيرها كثير!!

والغريب انه تم بمسرحية هزلية من اوروبا الناهضة احراق جميع كتب «ابن سينا» في فيينا في ميدان عام في عنجهية كاذبة وغطرسة زائفة وذلك في اوائل القرن 18!!

وتؤكد الدراسة ان كل الذي ذكر يتلاشى ويتصاغر امام الانقضاض على التراث الجراحي لابي القاسم الزهراوي منشئ علم الجراحة، والذي لا تزال مخطوطاته تحكى في الم ومرارة قصة الغش العلمي لينعم امثال «امبروباري» و«جون هنتر» و«ترند لنبورج» و«فالشر» بفضل اكتشافات سبقهم اليها «الزهراوي».

ويؤكد الدكتور توفيق علوان في دراسته ان قرطبة وحدها كانت في القرن العاشر الميلادي تعج بما يجاوز الخمسين من المستشفيات العالمية المشيدة، والتي تمارس فيها اعقد العمليات الجراحية، وتلقى فيها ارقى المحاضرات الطبية، ويفد اليها من اوروبا وارجاء المعمورة آلاف ممن اتعبتهم القرارات الكنسية التي اقعدتهم عن كل طريق للنهوض، وحالت بينهم وبين خلاصهم.

قد كان كل مستشفى في ذلك الزمن الزاهر يتميز باعلى مستوى من الاعداد لكل وسائل الراحة التامة لاقامة أي عدد من المرضى، مع الالتزام الصارم بالقواعد الاسلامية الرحيمة في كل خطوة، بل لم تكن قرطبة وحدها هي العاصمة الطبية الاولى، بل نافستها في عظمة وريادة كل من القاهرة ودمشق وبغداد، إذ ارتفعت في كل منها عشرات المستشفيات الفارهة المنيفة في جلال وهيبة، لتشهد التاريخ باسره على عظمة هذه الامة.

ويشير الدكتور علوان الى ان «جالينوس» الذي بقي عدة الوف من السنين لا يجرؤ طبيب مهما كانت قدراته او مواهبه على نقض قرار ابرمه او مراجعة نظرية ارساها، قد خضع خضوعا مطلقا للنقد العلمي، والتحليل الدقيق على ايدي رواد المدرسة الاسلامية الطبية فما وافقهم اقروه، وما خالف ما ثبت لديهم بالحجة العلمية والبرهان العلمي ضربوا به عرض الحائط دون تردد او تخوف، ليثبتوا - عن جدارة - ان علم «الجراحة» علم اسلامي محض.

ويختتم الدكتور توفيق علوان دراسته بقوله :

«ليفرح الغرب باسره بالعبقرية المسروقة، وليسعدوا في محافلهم العلمية الحاشدة، وليتبادل اللصوص القبلات والتمنيات على مجدلم يعرفوا عنه شيئا»!!

منظمات وجمعيات وراء الخلافات الزوجية..

• اكدت الدكتورة مكارم الدميري المدرسة بكلية الدراسات الاسلامية جامعة الازهر ان منظمات المرأة العالمية تقف وراء تزايد نسبة الطلاق في العالم وارتفاع حالات الخلافات الزوجية. وان هذه المنظمات والهيئات والجمعيات اوعزت للمرأة بالنظر الى الرجل كخصم حقيقي يجب الانتصار عليه وانتزاع حقوقها المسلوبة منه.

وذكرت الدكتورة مكارم ان عمل المرأة يعد ايا من اسباب تصاعد الخلافات الزوجية وذلك حين تعطي بعض الزوجات لعملها الاهتمام الاكبر على حساب علاقتهن بازواجهن وابنائهن، واشارت الدكتورة مكارم ان من بين اسباب هذه الخلافات فقدان التوازن بين الموارد الاقتصادية والحاجات المادية للأسرة بسبب سوء استخدام هذه الموارد وتطلعها الى الآثاث الفخم والسيارات الفارهة وللملابس الباهضة الثمن.

من صفات المؤمنين

اعداد الاستاذ : محمد اوسار
عضو الرابطة/ فرع الناظور

جاء الاسلام وأمم الارض وقبائل العرب تعيش على عادات وتقاليد ساقطة الا ما نذر منها لذا قال (ص): إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق.

فأخذ الرسول (ص)، يصقل تلك الطباع مبتدئا بأهله العرب مستهديا بما ينزل عليه من آيات ربه ليعالج بها النفوس المريضة ويحيي الموات منها بكل تؤدة وصبر حتى اصبحت امة الاسلام خير امة اخرجت للناس كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله.

واقتبس لكم قبسا من تلك الانوار من اخلاق الاسلام في سورة الفرقان يقول الله تعالى : وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما».

قال ابن عباس (ض) (هونا) بالطاعة والمعروف والتواضع وقال الحسن : حلما اذا جهل عليهم الناس لم يجهلوا. قال (ص) : «ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس في الايطاع» قال المبرد : «الجاهلون» المشركون، كان ينبغي أن يقال : لم يؤمروا يومئذ بحربهم ثم أمروا بحربهم.

وقد كان (ص) يقف على انديتهم ويحييهم ويدانيهم ولا يداهنهم.

وقد اتفق الناس على ان السفيه من المؤمنين اذا جفاك يجوز ان تقول له سلام عليك.

«والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما» قال ابن عباس (ض) من صلى ركعتين او اكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا وقائما.

وقال الكلبي : من أقام ركعتين بعد المغرب واربعا بعد العشاء فقد بات ساجدا وقائما.

يقول الشاعر :

واعلم بأنك ميت ومحاسب
يا من على سخط الجليل اقاما
قوم اذا جن الظلام عليهم
كانوا هنالك سجدا وقياما

«والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما» أي هم مع طاعتهم مشفقون خائفون وجلون من عذاب الله.

قال ابن عباس : يقولون ذلك في سجودهم وقيامهم.

قال الحسن : قد علموا ان كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم.

وقال الزجاج : الغريم : أشد العذاب.

وقال محمد بن كعب : طالبهم الله ثمن النعيم في الدنيا فلم يأتوا به فأغرمهم ثمنها بإدخالهم النار.

«والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما»

قال النحاس : ومن أحسن ما قيل في معناه ان من انفق في غير طاعة الله فهو الاسراف، ومن امسك عن طاعة الله عز وجل فهو القتار، ومن أنفق في طاعة الله فهو القوام.

وقال ابن عباس : من انفق مائة الف في حق فليس بسرف، ومن أنفق درهما في غير حقه فهو سرف، ومن منع من حق عليه فقد قتر.

والقوام يكون بحسب عياله وحاله وخفة ظهره وصبره وجلده على الكسب.. وخير الامور اوسطها ولهذا ترك رسول الله (ص) ابا بكر ان يتصدق بجميع ماله لان ذلك وسط بنسبة لجلده وصبره في الدين ومنع غيره من ذلك.

وقال يزيد : اولئك اصحاب محمد (ص) كانوا لا يأكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثيابا للجمال.

وقال عمر بن الخطاب (ض) كفى بالمرء سرفا الا يشتهي شيئا الا اشتراه فأكله.

وفي سنن ابن ماجه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : «ان من السرف ان تأكل ما اشتهيت».

وقال ابو عبيدة : لم يزيدوا على المعروف ولم يبخلوا كقوله تعالى : ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط» الاسراء : 29.

وقال الشاعر :

اذا المرء اعطى نفسه كل ما اشتهت
ولم ينهها تاقت الى كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار الذي
دعته اليه من حلاوة عاجل

وقال حاتم الطائي :

اذا انت اعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

«والذين لا يدعون مع الله إلاها آخر...».

بإخراج عباده المؤمنين من صفات الكفرة في عبادتهم الاوثان وقتلهم النفس بواد البنات وغير ذلك من الظلم والاغتيال والغارات التي كانت مباحة عندهم.

اثاما : عذاب في كلام العرب.

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس (ض) ان ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا فأتوا محمد (ص) فقالوا : إن الذي تقول وتدعو إليه بحسن ، وهو يخبرنا بان لما عملنا كفارة، فنزلت «والذين لا يدعون مع الله إلاها آخر...»، ونزل : يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم..» « ان بالحق»، أي بما يحق ان تقتل به النفوس من كفر بعد إيمان او زنى بعد احصان.

«مهانا» معناه ذليلا خاسئا مبعدا مطرودا.

«إلا من آمن» خلاف بين العلماء ان الاستثناء عامل في الكافر والزاني «فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات».

قال النحاس : من أحسن ما قيل فيه انه يكتب موضع كافر مؤمن وموضع عاص مطيع.

قال الحسن : قوم يقولون التبديل في الآخرة وليس كذلك إنما التبديل في الدنيا.. يبدلهم الله إيمانا من الشرك واخلاصا من الشك واحصانا من الفجور.

وقال الزجاج: ليس بجعل مكان السيئة الحسنة ولكن بجعل مكان السيئة التوبة والحسنة مع التوبة.

وروى أبو ذر عن النبي (ص) : أن السيئات تبدل حسنات» قال (ص) لمعاذ : «اتبع السيئة الحسنة وخالق الناس بخلق حسن» وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قال : قال رسول الله (ص) : «إني لا علم آخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا منها، رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق في كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له فإن لك مكان كل سيئة حسنة، فيقول يا رب قد عملت اشياء لا اراها هاهنا» فلقد رأيت رسول الله (ص) ضحك حتى بدت نواجده.

«ومن تاب وعمل صالحا.. متابا..»

أي يتوب الى الله حقا توبة نصوحا، يقلع بعدها عن الذنوب ولا يعود «والذين لا يشهدون الزور..» :

1 - أي لا يحضرون الكذب والباطل ولا يشاهدونه.

وفي رواية عن ابن عباس (ض) انه اعياد المشركين.

واما القول بانه الغناء فليس ينتهي الى هذا الحد.

قلت (القرطبي) : من الغناء ما ينتهي سماعه الى التحريم وذلك كالاشعار التي توصف فيها الصور المستحسنات والخمر.. مما يحرك الطباع ويخرجها عن الاعتدال، مثل قول بعضهم:

ذهبي اللوم تحسب
من وجنتيه النار تقتدح
خوفوني من فضيحته
ليته وافى وافتضح

2 - فكان عمر بن الخطاب (ض) يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم وجهه ويحلق راسه ويطوف في السوق، ويقول اكثر اهل العلم، ولا تقبل له شهادة ابدا وان تاب وحسن حاله فامره الى الله ويكفي المرء هولا واثما ان يشهد الزور، حيث ان رسول الله (ص) كان يحدث الناس فلما وصل الى الزور قال (ص) انا وقول الزور، انا وشهادة الزور كان متكئا فجلس، وقد اصبح الناس على قلة من المروءة وانعدام الاخلاق فاستهانوا بهذا الامر الخطير «وان مروا باللغو مروا كراما».

اللغو هو كلام سقط من قول او فعل، فيدخل فيه الغناء واللهو.. وذكر النساء وقال مجاهد : اذا اوذوا اصفحوا، وقال الحسن : المعاصي كلها . «كراما» معرضين منكرين لا يرضونه ولا يمالئون عليه ولا يجالسون أهله.

وروي ان عبد الله بن مسعود سمع غناء فأسرع وذهب، فبلغ رسول الله (ص) فقال : لقد اصبتم ام عبد كريما» وقيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

«والذين اذا ذكروا بآيات ربهم..» أي اذا قرئ عليهم القرآن ذكروا آخرتهم ومعادهم ولم يتغافلوا حتى لا يكونوا بمنزلة من لا يسمع قال ابن عطية : المستمع للذكر قائم القناة قويم الامر فاذا اعرض وضل كان ذلك خرورا وهو السقوط على غير نظام وترتيب.

وقال بعضهم : أن من سمع رجلا يقرأ القرآن بل سمع سجدة يسجد معه، لانه قد سمع آيات الله تتلى عليه.

وقال ابن العربي : وهذا لا يلزم الا القارئ وحده الا اذا جلس ليستمع اليه «والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا...»

قرة عين : وهذا نحو قوله (ص) لانس : «اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه» وذلك لان الإنسان اذا بورك له في ماله وولده قرت عينه بأهله وعياله.

حتى اذا كانت له زوجة اجتمعت فيها امانيه من جمال وعفة ونظر وحوطة او كانت له ذرية محافظون على الطاعة معاونون له على وظائف الدين والدنيا لم يلتفت الى زوج غيره ولا الى ولده فتسكن عينه عن الملاحظة فذلك قرة العين وسكون النفس.

فكم سخنت بالامس عين قريرة
وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
واجعلنا للمتقين إماما

اي قدوة يقتدى بنا في الخير

وكان ابن عمر يقول في دعائه : اللهم اجعلنا من أئمة المتقين.

وقال ابن عباس : «اجعلنا أئمة هدي، وقوله تعالى : «وجعلنا منهم ائمة يهدون بأمرنا» السجدة 24.

«اولئك يجزون الغرفة بما صبروا».

اولئك خبره : وعباد الرحمان، وما بينهما من اوصاف المؤمنين، وهي احدى عشرة : التواضع والحلم والتهجد والخوف وترك الاسراف والاقتار والنزاهة عن الشرك، والزنى والقتل، والتوبة وتجنب الكذب، والعفو عن المسيئ، وقبول المواعظ، والابتهال الى الله.

والغرفة : الدرجة العالية من الجنة، وقال الضحاك : الجنة «بما صبروا» أي على امر ربهم وطاعة نبيهم عليه الصلاة والسلام وقال محمد بن علي بن الحسين : على الفقر وانفاقه في الدنيا، وقال الضحاك عن الشهوات.

«ويلقون فيها تحية وسلاما..» التحية من الله والسلام من الملائكة.

وقيل : التحية البقاء الدائم والملك العظيم، والاظهر انهما بمعنى واحد «قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم» أي مبالاة يبالي ربي بكم لولا دعاؤكم.

وقال النقاش وغيره : المعنى : لولا استغاثتكم اليه في الشدائد ونحو ذلك «فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين» العنكبوت - 65.

فسوف يكون لزاما» : أي يكون تكذيبكم ملازما لكم.

وقال الطبري : يعني عذابا دائما لازما وهلاكا مغنيا يلحق بعضكم ببعض كقول ابي ذؤيب :

ففاجاه بعادية لزام
كما يتفجر الحوض اللقيف

يعني باللزام : الذي يتبع بعضه بعضا، وباللقيف : المتساقط من الحجارة المتهدم. الجامع لاحكام القرآن : 59/14،13.

وقد وصف سيد قطب هؤلاء الثلة بهذه المعاني حيث قال : «وعباد الرحمان...» وكأنهم خلاصة البشرية نهاية المعركة الطويلة بين الهدى والضلال.. وكأنهم الثمرة الجنية لذلك الجهاد الشاق الطويل.. وهؤلاء الذين يستحقون ان يعبأ ربهم بهم في الارض.. يمشون : مشية سهلة هينة ليس فيها تكلف ولا تصنع وليس فيها خيلاء ولا تصعير» فالمشية ككل حركة تعبير عن الشخصية فيها وقار وسكينة وفيها جد وقوة، ليس متهاونين منكسي الرؤوس وكان (ص) اسرع الناس مشية واحثها واسكنها.

وهم في صدهم ووقارهم لا يلتفتون الى حماقة الحمقى وسفه السفهاء ولا يضيعون وقتهم في الاشتباك معهم نهارا وليلا.. وهم ينظرون الى الله في خشوع ليصرف عنهم عذاب جهنم «ان عذابها كان غراما» اي ملازما لا يتحول عن صاحبه ولا يفارقه، وهذا ما يجعله مروعا مخيفا شنيعا.

اما الاسراف والتقتير فيحدثان اختلالا في المحيط الاجتماعي والمجال الاقتصادي، وحسب الاموال يحدث ازمات ومثله اطلاقها بغير حساب ذلك فوق فساد القلوب والاخلاق.

ثم يفتح مولانا باب التوبة لمن أراد ان ينجو من هذا المصير السيء بالتوبة والايمان الصحيح والعمل الصالح.. وهو فيض من عطاء الله. وباب التوبة مفتوح لا يصد عنه قاصد ولا يغلق في وجه لاجئ أيا كان وأيا ما ارتكب من الإثم، فالتوبة تبدا بالندم والاقلاع عن المعصية.

انهم لا يؤدون شهادة الزور لما في ذلك من تضييع الحقوق والاعانة على المعصية والظلم.

ومن سماتهم انهم سريعو التذكر اذا ذكروا وقريبو الاعتبار اذا وعظوا مفتوحو القلوب لآيات الله، يتلقونها بالفهم والاعتبار.

وفي التعبير تعريض للمشركين المتكبين على آلهتهم وعقائدهم وأباطيلهم كالصم والعميان ،لا يكتفون بذلك بل يتطلعون الى ان تعقبهم ذرية تسير على نهجهم، وان تكون لهم ازواج من نوعهم، ويرجون ان يجعل الله منهم قدوة طيبة للذين يتقون الله ويخافونه. (في ظلال القرآن.. سيد قطب 181.6).

من كنوز السنة النبوية الشريفة

من وصايا الرسول (2)

اعداد الاستاذ : احمد السغياني
عضو الرابطة/فرع سلا

(انظر الحديث الشريف في العدد السابق).

وقوله على لسان سيدنا محمد : «لا تحزن إن الله معنا» ولقد كتب بعض السلف الى أخ له في الله تعالى : «اما بعد، فان كان الله معك فما تخاف؟ وقال قتادة : «من يتق الله يكن معه، فمعه الفئة التي لا تغلب، والحارس الذي لا ينام، والهادي الذي لا يضل» وفي الحديث القدسي «أنا جليس من ذكرني».

ثم قال الحديث :«تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة» والمراد بالرخاء الغنى والقوة والمعنى ان الانسان اذا عرف طريق ربه، وأدى حقوقه وهو في غنى ويسار،فمقتضى ذلك ان البطر لم يركبه، وانه شكر النعمة وقدرها، ولذلك اذا عرضت له شدة او ابتلاء كان الله معه يعينه وينصره، وقد جاء في الحديث الذي رواه الترمذي : «من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد، فليكثر الدعاء، في الرخاء «وليس المراد بالدعاء هنا مجرد الترديد لكلماته بلا وعي، او تأثير او انفعال، بل يجب قرن ذلك بالاستجابة والعمل الصالح والعبادة المستقيمة، وقال الضحاك بن يونس : «اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة» وقال ابو الدرداء : «ادع الله في يوم سرائك لعله ان يستجيب لك في يوم ضرائك».

ومن التعرف الى الله في الرخاء ان ينكر الانسان الموت وهو في صحته وشبابه حتى لا يغتر بهما..

ثم قال الحديث : «واذا سألت، فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله أي لا تسأل غير الله، سبحانه وتعالى، وتوجه بالدعاء والرجاء اليه وحده. فهو القائل : «واذا سألك عبادي عني فاني قريب، أجيب دعوة الداعي اذا دعان، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» وهو القائل : «أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء، ويجعلكم خلفاء الارض، أإله مع الله؟ قليلا ما تذكرون».

ولا تستعن بغير الله تعالى في قضاء امورك وبلوغ آمالك، فهذا هو الحسن البصري يكتب الى خامس الراشدين سيدنا عمر بن عبد العزيز يقول : «لا تستعن بغير الله فيكلك الله اليه» وقد جاء في الحديث القدسي ان الله تبارك وتعالى يقول : «هل من داع فأستجيب له دعاءه؟ هل من سائل فاعطيه سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ والامام احمد بن حنبل كان يدعو ربه فيقول : «اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك، فصنه عن المسألة لغيرك، ولا يقدر على كشف الضر وجلب النفع سواك».

ثم قال الحديث : «قد جف القلم بما هو كائن» أي ان كتابة المقادير قد انتهت من زمن بعيد، والقرآن الكريم يقول : «ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم إلا في كتاب من قبل ان نبرأها، ان ذلك على الله يسير» وفي الحديث الصحيح ان الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وهذا لا يتعارض مع وجوب السعي والعمل لقول رسول الله (ص) : «كل ميسر لما خلق له».

ثم قال الحديث : «فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله، لم يقدروا عليه» ولعل خير ما يوضح هذا قول القرآن المجيد : قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، هو مولانا، وعلى الله فليتوكل المؤمنون. والايمان بهذا يجعل الانسان واثقا مؤمنا بالله تعالى، لا يخاف عبدا من العباد، ولا يهاب احدا من الناس، بل يقدم ليبذل جهده وتوفيق الله معه متى : كان مستحقا له بيقينه واخلاصه وسعيه، ولا يتطرق اليه رهبة من أحد، لان المعز المذل والحافظ الرافع هو الله وحده : «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير».

فوائد الصيام وآدابه وتخفيف مشاق العبادات

إعداد الإستاذ : احمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي لتارودانت واكادير

من فضل الله تعالى احسانه ورحمته الواسعة بالانسانية ان اختار لمزيد فيض خيره اوقاتا ومتاجر العبادة عناية منه جل ذكره بالأدمية المكرمة فعين سبحانه لها اسباب سعادتها الدنيوية والأخروية فجميع اوامره تعالى وسائر نواهيه ما هي الا لتحقيق مصالح الخلق واجتناب جميع ما يضرهم، فالله سبحانه لا ينتفع بطاعة العباد ولا يتضرر بمعاصيهم وهو جل ذكره الغني عن سائر العالمين الغني المطلق. لكن وقد سبق في علمه تعالى واقتضت ارادته خلق الجن والانس لعبادته فقال سبحانه: وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون. الآيات. والعبادة تستلزم التكليف والتكليف إلزام ما فيه كلفة ومشقة وذلك يستلزم الاتصاف بالصبر وقد تكرر امر الله بالصبر في القرآن الكريم والسنة النبوية ووعد الله تعالى الصابرين اجرهم بغير حساب، ناهيك قوله تعالى وبشر الصابرين، الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون، وإن قواعد الاسلام الخمس التي لا يصح التعبد الا بها لا تخلو من المشاق والمتاعب ومن رحمة الله تعالى ولطفه بعباده ان يتبعها برخص تخففها كاسقاط نصف الصلاة على المسافر وصلاتها بالجلوس للمريض وله التيمم عوض استعمال الماء إن أضر به كما ان الزكاة الذي هو القدر الذي امر الشارع باخراجه من المال لم يكن الا قدرا يسيرا لا يجحف بالمال وسمي زكاة بمعنى النمو ويعطى للفقراء والمساكين ومن ذكر بعدهم في الآية الكريمة وفي ذلك ما لا يخفى من المصلحة لعموم المجتمع علاوة على تطهير المزكي من نجاسة الذنوب والمعاصي ، وأما النقصان الحاصل بسبب الاخراج فانه يكون سببا لانماء المال وحفظه لما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بحبس الزكاة. وأما الصيام ففوائده كثيرة وقد فرضه الله تعالى على الامم منذ أقدم العصور. فقال جل ذكره - يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات - وقال تعالى - (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) الآية. وقد وقع التلاعب بصيام رمضان في الامم السابقة بالزيادة في ايامه وبايقاعه في فصل الربيع وفي ذلك مخالفة لحكم الله تعالى، وهو عين الكفر، وقد حفظ الله تعالى الامة المحمدية من ذلك التلاعب ولله الحمد، وقد تخوف من ذلك بعض أئمة الاسلام كمالك وأبو يوسف فلم يوصوا بصيام ستة أيام من شوال بعد رمضان رغم ورود الحديث بصيامها، ومن فوائد الصيام تنقية الجسد من الاخلاط الفاسدة وتزكية للأبدان وتضييقا لمسالك الشيطان ومن فوائد صيام شهر رمضان الاستعانة على التخلص من عادة التدخين شربا واستنشاقا تلك العادة التي ليس فيها إلا الضرر المحض وقد نقل ان اول من جلب الدخان الى ارض المغرب بهودي زعم انه حكيم والفساد هو شأن من قال الله تعالى فيهم : ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين وقد أطال الشيخ عليش في ذكر مضار التدخين نقلا عن الاطباء والعلماء، ولو اقتصر ضرر استعمال التدخين على من استعمله لهان الامر بعض الشيء ولكن تجاوز ضرر استعمال المدخن الى غيره من عدة نواح منها مزاحمة نفقات السجائر للنفقة على العيال ومنها ان المدخن يعلم صغاره تعليما عمليا على استعمال السجائر فان الصغار مطبوعون على تقليد آبائهم وكبار عائلاتهم فيكبرون وقد اشربوا في قلوبهم حب استعمال التدخين الى غير ذلك من المضار، وشهر رمضان فرصة الاستعانة - كما قلنا - للتخلص منه لاسيما اذا رعيت آداب الصيام اذ ليس الصيام مجرد ترك شهوتي البطن والفرج بل لابد مع ذلك من ابعاد سائر الجوارح عن كل فعل او وصف لا يتفق والكرامة الانسانية من كل منهى عنه وذلك واجب في رمضان وغيره وهو في رمضان اكد لان المعصية تغلظ بالزمان والمكان فالمعصية في رمضان او في مكة اعظم اثما منها في غيرهما فعليك ايها المؤمن بمراعاة آداب الصيام فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي له ان يتحفظ كفر ما قبله . وقال صلى الله عليه وسلم الصيام جنة من النار فمن اصبح صائما فلا يجهل يومئذ وان امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولايسبه وليقل اني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند

حكمة الصيام ومزاياه

اعداد الإستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

هدف الانسان في الحياة ان يحقق لنفسه سعادة وطمأنينة، وان يجعل من جسمه قوة مادية لتواجه قسوة الحياة الضارية ، ومن روحه اشعاعا متألقا لينير له طريق الحياة بالتفاؤل والغبطة والانشراح. فلا سعادة لجسم ذي روح مظلمة، ولاهناء لروح في جسم عليل، فهناك قطبان كهربائيان، يستمد احدهما من الاخر شحنته، فاذا اعتل الجسم بادت قوى الروح الى انارة الطريق بالامل، واذا وهنت الروح بادر الجسم الى الحركة والنشاط حتى يظل دائما يتبادلان القوة والامل، وقديما قالوا : «العقل السليم في الجسم السليم» لان العقل يمثل القوى المعنوية والروحية في الجسم، وكان من البداهة ان يفهم الجميع عكس هذه الحكمة وهي: الجسم السليم في العقل السليم، إذ من البداهة ان الجسم لن يكون سليما الا اذا كانت قوى الجسم المعنوية سليمة كذلك، ومنذ عرف الانسان حياته على ظهر البسيطة وهو يهتدي بفطرته الى هذه الحقيقة، وذلك على اساس صيانة الجسم وصيانة الروح، واذا كان الانسان يتغذى دوما دون تفكير في الروح فسيصبح لا محالة مجرد حيوان من الحيوانات الضارية التي يلتهم بعضها بعضا، ولذلك لجأ الانسان بغريزته الى تقنين الطعام، والمباعدة بين وجبات الاكل، وامرته الاديان السماوية كلها بالصيام، الذي عرفته الموسوية والمسيحية، كما عرفته حتى المجوسية التي افسدت فطرة الانسان البدائي، وجعلته يعبد الاوثان والاحجار وجاء الاسلام آخر الاديان السماوية ومستقطب لكل خيراتها وأهدافها الإنسانية فشرع الصيام في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس، وهكذا رجع الصيام شهرا كاملا، ولكنه صيام لا ينهك الجسم ولا يهدف الى الجوع، ولا الى الضعف «الجسماني» بل العكس من ذلك يرمي الى تطهير الجسم من الفضلات بصفة تدريجية، مضبوطة، والى تقوية الجسم على اساس تقوية الروح، والمسلم لا يصوم يومين متتابعين دون ان يفرق الطعام وانما يصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس، ثم يأكل بعد ذلك لئلا يضعف جسمه، كما ان الله تعالى : لم يكلف به المريض، والطفل، والشيخ، والعاجز، والمسافر، وهكذا كان الصيام في الاسلام صياما تتعادل فيه تقوية الجسم مع تقوية الروح، دون ان يضر بقوة الجسم وسلامته او يجحف بسلامة الروح، وصلابتها، وبذلك يتحقق التوازن المطلوب لسلامة الانسان، وهو قوة الجسم، وقوة الروح فالمسلم قوي وليس بضعيف جسميا وروحيا، والصيام في الاسلام يحقق هدفه دون مبالغة، ولا تجويع، ولا تعذيب...

البقية في الصفحة السابعة

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

من اعداد : عمر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

في رحاب رمضان..

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ادعى نفر من الناس محبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب منهم البينات فلم تكن لهم بينة، فالذي يدعى حب الرسول صلى الله عليه وسلم بلسانه والله يشهد ما في قلبه، وافعاله لا تستقيم لبلوغ انوار هذه المحبة متعبدا باستقامة وخشوع فذاك هو الكذب بعينه.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن احدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين».

فحبه عليه الصلاة والسلام هو السبيل للسير على النهج الصحيح للوصول الى الله العلي القدير الذي قال في نوره المبين ممتدحا الرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم «وإنك لعلى خلق عظيم».

ويقول الله تعالى في محكم التنزيل : «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم»[التوبة : 128].

فذاكم ايها المؤمنون هو الرسول وهو الأسوة الحسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وهذا الحب يجب ان يترجم الى قول وسلوك مستقيم ظاهرا وباطنا ناهجين من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه اللكريم صلى الله عليه وسلم.

سئل سعيد بن المسيب وهو في سكرات الموت عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : جلسوني، فيقول اصحابه انت مريض فيقول : اجلسوني، كيف يسأل عن كلام الحبيب وانا مضطجع لابد ان اجلس توقيرا له عليه الصلاة والسلام.

وهذا ابن عمر قال للصحابة رضوان الله عليهم : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» فقال ابنه بلال (والله لنمنعهن لا يتخذن المساجد دخلا ولا دغلا) فغضب ابن عمر غضبا شديدا وقال لابنه : إحدثك عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعترض والله وتالله وبالله لا اكلمك حتى أموت، فما كلمه حتى مات، ودخل الابن جاهشا بالبكاء على ابيه وهو في سكرات الموت ولم يكلمه.

ومن لم تأخذه العزة على الرسول فان ايمانه لم يكتمل بعد، فهذا عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يا رسول الله إني لأحبك اكثر من إهلي وولدي ومن مالي إلا من نفسي، فقال عليه الصلاة والسلام : لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال : والذي نفسي بيده أنت احب الي من نفسي وأهلي ومالي وولدي، فقال عليه الصلاة والسلام الآن يا عمر، أي الآن استكملت الإيمان.

وذكر ابن كثير وابن جرير ان رجلا من الصحابة قال : يا رسول الله اني احبك اكثر من أهلي ومالي وولدي ونفسي، ووالله يا رسول الله اني اتذكرك وانا في البيت فأخرج عامدا لأرى وجهك، وأخشى يا رسول الله ان تموت وأموت فتدخل الجنة فيرفعك الله مع النبيئين في منزلة عالية، وأكون في الريض اذا دخلت الجنة فمتى أراك؟ فمسكت الرسول صلى الله عليه وسلم.. فانزل الله قوله : «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليه من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» [النساء : 69].

والسنة النبوية الطاهرة بريئة من ضلالات الشرك والانحرافات المبنية على الجهل.

وجاء في الحديث الصحيح ان الرسول صلى الله عيه وسلم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله قحطنا، وتقطعت بنا السبل وجاع العيال، وضاق بنا الحال فادعوا الله ان يغيثنا فإنا نستشفع بك الى الله ونستشفع بالله اليك فغضب عليه الصلاة والسلام، وقال «سبحان الله! سبحان الله! أجعلتني لله ندا؟ إن شأن الله عظيم.. إن الله اعظم من ان يستشفع به الى أحد من خلقه».

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في سكرات الموت يقول : «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد.. اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد.. اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد..).

ويقول الله عز وجل : «ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين). [الزمر الآية : 66].

(قل ادعوني استجب لكم) الآية..

سأل رجل عبدا من عباد الله الصالحين قائلا : إني ادعو الله فلا يستجاب لي؟

فقال العبد الصالح : من أجل خمسة أشياء :

1) عرفتم الله فلم تؤدوا حقه.
2) عرفتم القرآن فلم تعملوا له.
3) وقلتم نحب الرسول وتركتم سنته.
4) وقلتم : نلعن إبليس واطعتموه.
5) تركتم عيوبكم واخذتم في عيوب الناس.

أحاديث نبوية

* جاء في السنن لأبي داوود عن الرسول صلى الله عليه وسلم : لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه».

* عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة» متفق عليه.

دعاء

ياعلي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام فقد ابتلى المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا فثبتنا وانصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين.

الحلم الألهي..

رأى ابراهيم عليه السلام رجلا مشتغلا بمعصيته، فقال ابراهيم اللهم أهلكه، فهلك ثم رأى ثانيا وثالثا، فدعا فهلكوا، فرأى رابعا، فهم بالدعاء عليه فأوحى اليه الله عز وجل : قف يا إبراهيم، فلو أهلكنا كل عبد عصى لما بقي الا القليل، ولكن اذا عصى امهلناه فان تاب قبلناه، لهذا اذا قابلت عاصيا فتأدب معه.. - وان كان قلبك يلعنه - فمن لم يتأدب مع الناس فقد اخطأ طريق الصواب.

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها..

اسماء الله كثيرة، قال بعضهم انها ثلاثمائة، وقيل الف وواحد، وقيل اربعة وعشرون ومائة الف على عدد الانبياء عليهم السلام وقيل : ليس لها حد ولا نهاية، ولكن اشهرها ما ورد في حديث الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة».

قطوف من التراث

* حق الأجير

قال رسول الله (ص) : من استأجر اجيرا فظلمه ولم يوفه اجره ، فأنا خصمه الى يوم القيامة ، ومن اكن خصمه فأنا اخصمه (اي اغلبه) .

* نصيب الادباء

قال ابن الخلال البصري : سمعت ابن اليعقوبي يقول : رأيت على باب المريد خالدا الكاتب وهو ينادي : يا معشر الظرفاء ، والمتخلقين بالوفاء ، أليس من العجب ان حبيب ، والنادر الغريب ، ان شعري يزني به ويلاط منذ اربعين سنة وأنا اطلب درهما فلا أعطى ، ثم انشأ يقول :

أحرم منكم بما اقول وقد
نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأني ذبالة نصبت
تضيء للعاشقين وهي تحترق

* دماء

كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج : جنبني دماء آل ابي طالب فاني رأيت آل حرب لما قتلوا حسبنا نزع الله منهم الملك .

* مماحكات اللغويين

يروى ان ابن دريد حين الف كتابه «الجمهرة» هجاه نفطويه بقوله :

ابن دريد بقره
وفيه عي وشره
ويدعي من حمقه
وضع كتاب «الجمهره»
وهو كتاب «العين»
الا انه قد غيره

فرد ابن دريد بقوله :

لو انزل الوحي على نفطويه
لكان ذاك الوحي سخطا عليه
وشاعر يدعى بنصف اسمه
مستأهل للصفع في اخدعيه
احرقه الله بنصف اسمه
وجعل الباقي صراخا عليه

أهمية فقه الواقع في خطبة الجمعة

بقلم الاستاذ الدكتور عبد الرحمان دوطش
عضو المجلس العلمي بوجدة..

القسم الاول

1 - مدخل :

لا يجادل احد في اهمية خطبة الجمعة وخطورتها في الآن نفسه، سواء بالنظر الى موضوعاتها الكثيرة المتنوعة، التي تتناولها، وهي غالبا موضوعات دينية وخلقية واجتماعية تمس مختلف جوانب الحياة، وتتسع باتساع الدين وشموله، او بالنظر الى عدد الجماهير المسلمة التي تؤم المساجد يوم الجمعة في مختلف المدن والقرى، فليس هناك فيما نتصور جمهور يساوي جمهور المساجد الجامعة، يلتئم على صعيد واحد، وفي زمان يكاد يكون موحدا، كهذا الذي يلتئم لأداء صلاة الجمعة، والاستماع الى الخطبة، فاذا اضفنا الى هذا الجمهور اولئك الذين لا يذهبون الى المساجد بسبب من الاسباب، ولكن تصلهم الخطبة عبر وسائل الاعلام المسموعة والمرئية معا، ادركنا العدد الهائل من الناس الذين يستمعون الى خطبة الجمعة، وقد يكونون بالملايين!

وانطلاقا من هذه الحقيقة، تبدو خطبة الجمعة على درجة كبيرة من الاهمية، وتبدو معها ضرورة مراعاة جملة من العناصر التي تساعد عى أداء الخطبة لوظيفتها السامية في حياة الناس، امرا لا محيد عنه، لان نجاحها يتوقف عليها من غير شك، وهي اما عناصر تتعلق بموضوع الخطبة، وطرق اعدادها، واما بالخطيب نفسه، من حيث تكوينه العلمي، واللغوي، والثقافي، والخلقي، ومن حيث شكله وهيئته، واستعداده النفسي لمخاطبة جمهور المسلمين الذين جاءوا ليتصتوا اليه، واما بالواقع الذي يعيشه الناس، وتعيشه المجتمعات على اختلافها، وهي أمور شائكة متشابكة، يصعب التمييز احيانا بين ما هو اساسي، وبين ما هو ثانوي، أي بين ما ينبغي التركيز عليه، وبين ما يمكن المرور به مر الكرام من تلك الامور.

2 - في معنى الواقع ودلالاته : اذا تجاوزنا معاني كلمة «الواقع» من الناحية اللغوية، وهي كثيرة (1)، وقصرنا الحديث عنه بمعناه العام، المتداول بين الناس، الذي يعني حصول الاشياء ووقوعها في زمان ومكان معينين وعلى هيئة او كيفية معينة كذلك، فان المرء سيجد نفسه امام انواع كثيرة من الواقع، يتشكل كل نوع بحسب المجال او القطاع، او الميدان الذي ينسب اليه.

وهكذا نستطيع، مثلا، ان نتحدث عن الواقع الاجتماعي، والواقع الاقتصادي، والواقع الثقافي، والواقع التربوي، والواقع السياسي، والواقع العلمي، الى غير ذلك من انواع الواقع الذي يتلبس بلبوس المجال الخاص به. والواقع بهذا المفهوم، وبهذه الحمولات من المعاني والدلالات متغير باستمرار، متطور على الدوام، بحيث لا يستقر على حال، ولا ينتظم على هيئة ثابتة، فلكل زمان واقعه، ولكل مكان واقعه، ولكل أمة واقعها، بل لكل فرد ولكل جماعة معينة واقعها، هذا ما يجعل فهم الواقع من الامور المعقدة وربما المستعصية احيانا على من اهتمامه بما يحدث في الحياة قليل، او منعدم ومن ثمة استحالة إدراك متغيراته وثوابته، ظرفيه ودائمه، بسيطه ومركبه، خاصه وعامه، ومع ذلك فان مثل هذه الصعوبات التي تكتنف الواقع، لا ينبغي ان تصرف المنتصب للخطبة (الخطيب) عن ضرورة فقهه، وفهمه وإدراكه، لانه الباب الذي يتم بواسطته الدخول الى عالم الناس، لفهم اوضاعهم، وادراك حاجاتهم، ومخاطبتهم بالتالي بكلام مصوغ صياغة ملائمة، تدفع السامعين الى تغيير سلوكهم وضبط حياتهم وفق ما يوجبه الشرع الحنيف، وتقتضيه مبادئ الدين الاسلامي النظيف!

3 - كيفية فقه الواقع :

لعل من المناسب في هذا المقام ان نتساءل حول كيفية فهم هذا الواقع، وحول ما اذا كان هناك طريق مخصوص لهذا الفقه او لهذا الفهم، وللإجابة على هذا التساؤل نقول :

إن فهم الواقع فهما دقيقا صحيحا يتأتى في اعتقادنا من طريقين اثنين كبيرين هما :

أ - القراءة المستمرة، المتأنية الواعية والمستبصرة لتاريخ الامة الاسلامية في علاقاتها المتشابكة، وفي تحولاتها المطردة، فبدون هذه القراءة لا يمكن معرفة الاطوار والمحطات الكبيرة التي كانت فيها هذه الامة قوية او ضعيفة، متعلمة او جاهلة، صامدة متحدية او مستسلمة منكسرة، مشاركة في بناء حضارة الانسان او متخلفة منكمشة، ولا معرفة الاسباب والعوامل التي كانت وراء كل هذه المتقابلات والمتناقضات التي عاشتها هذه الأمة عبر تاريخها الطويل، والتي لا تزال حلقات منها قائمة الى اليوم.

ب - التسلح بالعلوم والمعارف القديمة منها والحديثة على حد سواء، إذ من تمام ثقافة (الخطيب) .. ان يطلع بما فيه الكفاية على العلوم المتصلة بالحياة العامة كعلوم الاجتماع، والاقتصاد، والمذاهب السياسية، وتاريخ الامم، وعوامل تطورها، واسباب انهيار الحضارات .. وعلى الخطيب ان يعلم ان نجاحه في مهمته يتضاعف بمقدار تضلعه في علوم الدين، وإلمامه بمختلف العلوم الانسانية، واطلاعه على احداث العالم بلا انقطاع (2) ولعله لهذا السبب، كانت مهمة خطيب الجمعة من أصعب المهام، وكانت «الخطبة الدينية من أشق انواع الخطب جميعا» (3)، لأن أنواع الخطب الاخرى السياسية، والمحفلية، والعلمية وغيرها (4)، لا تحتفل الا بالاقناع وطرقه، وصيغه المختلفة، أما الخطبة الدينية، وبخاصة المنبرية، فإنها بالاضافة الى ما تحتاج اليه أنواع الخطب المذكورة، ينبغي ربطها بالشرع الحنيف، وان ما يقال فيها يجب ان يكون محكوما به، ومعروضا عليه باستمرار.

4 - ضيق دائرة الواقع واتساعها : ثم ان على خطيب الجمعة ان يدرك ان الواقع قد تضيق دائرته الى ادنى مدى ممكن، كما يمكن ان تتسع الى أبعد مدى ممكن كذلك، فقد يبتدئ هذا الواقع من جمهور المؤمنين الحاضرين في المسجد يوم الجمعة للاستماع الى الخطبة، في قرية صغيرة، او في مدينة كبيرة، وبينهم شرائح، وطبقات ومستويات ثقافية وفكرية ومعرفية مختلفة، تتدرج من الأمي الذي لا يعرف إلا القليل، الى أعلى مستوى من الثقافة والعلم والمعرفة، وكل خطبة جمعة، لا تستوعب هذا الواقع ولا تعمل على التكيف والتلاؤم معه، دون التفريط قيد أنملة في أحكام الشرع فتخاطب الجميع ولا تستثني احدا، هي خطبة محكوم عليها بالفشل. «إن افضل الخطب الدينية ما كان مطابقا لمقتضى الحال، ملائما لما تدعو اليه حاجة السامعين» (5) اما حين تتسع دائرة هذا الواقع، فتمس الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، والبيئية، والتربوية، والاحداث الدولية الكبرى، وصراع الحضارات، والثقافات وما الى ذلك مما يشكل حركة مجتمعية موارة، فان مهمة خطيب الجمعة، ستكون اعقد واشق لان ذلك كله قد يطرح اسئلة كبيرة تحتاج الى علاج شرعي ناجع وفعال، يوجب على معد خطبة الجمعة ان يستهدي بالاصول، وبما تواطأ عليه السلف من العلماء والفقهاء والائمة الاعلام، وبما له هو شخصيا من علم وذكاء وحكمة، واقتدار ليكون كلامه موزونا بميزان الشرع، مقيسا بمقاسات فقهية مضبوطة، لا مجال فيه للهوى والرجم بالظن والغيب.

إن مسؤولية خطيب الجمعة خطيرة، وإن عدم فقهه الواقع سيجعل خطبته لا طعم لها، ولا فائدة ترجى منها البتة، وقد لخص احد الباحثين هذه المسؤولية بقوله : «ويزيد مسؤولية الخطيب (أي خطيب الجمعة) صعوبة، ما قد يحاول من إرضاء لجمهوره الذي يعكس اجيالا مختلفة، ومستويات ثقافية متباينة وانتماءات ووجهات نظر متعددة، ولذلك يحتاج الى قدرة فكرية ونفسية لعرض افكاره بطريقة تستند الى العلم والحكمة والذوق واللباقة حتى

البقية في الصفحة السابعة

مؤتمر اسلامي نسائي بمدينة «تورنتو» الكندية..

• عقد مؤخرا بمدينة تورنتو الكندية مؤتمر اسلامي حول «العدل الاجتماعي مع النساء» تضمن المؤتمر الذي نظمه «المجلس الكندي للنساء المسلمات» وحضره حوالي 200 امرأة مسلمة حلقات عمل حول «القرآن والنساء.. الاعتداء على المرأة» «قضايا لمسلمات الصغيرات» «العنصرية»، وورقتا عمل حول «الحجاب والقانون الكندي».

وقال عليا هوجين - عضوة لجنة الاشراف على المجلس - لـ «المسلمون» ان التوصيات الصادرة عن المؤتمر ستدرس وتناقش في حلقات عمل دورية في فروع المجلس الاثنى عشر المنتشرة في كندا الرئيسية.

ويجدر بالذكر ان المجلس الكندي للنساء المسلمات تأسس عام 1982 م، بعد اجتماع عام لنساء مسلمات من كافة انحاء كندا في مدينة «وينيبج» تم تأسيس فروع للمجلس في عدد من المدن الكندية.

ويهدف المجلس لحفظ حقوق المرأة المسلمة بكندا، وابراز هوية المرأة المسلمة في المحيط الكندي، ومساعدة المرأة المسلمة على فهم حقوقها، ومسؤولياتها ودورها في المجتمع وتشجيع الحوار بين النساء المسلمات والنساء من الاديان الاخرى، ومشاركة المجتمع الكندي بما تشلكه المراة المسلمة من خبرة حياة ومعرفة وافكار بما يعود بالفائدة على الجميع، وتقوية الاخوة الاسلامية بين مختلف الجاليات الاسلامية.

كما يهدف المجلس لتقوية احترام الفروق الثقافية بين النساء المسلمات بكندا واللاتي ينتمين لثقافات مختلفة وتطوير للعناصر المشتركة المرتبطة بالثقافة الاسلامية كحل لمشكلة اساسية يواجهها مسلمو امريكا الشمالية، وتشجيع فهم افضل للإسلام والنمط الاسلامي في الحياة كما ينبغي في مجتمع كالمجتمع الكندي، وتمثيل النساء المسلمات الكنديات في المؤتمرات المحلية والدولية، وتشجيع ودعم الجمعيات النسائية الاسلامية المختلفة في كندا.

ويحقق المجلس اهدافه من خلال نشاط ذائب يتضمن مشاركة التجمعات النسائية والهيئات الحكومية المختلفة لتحقيق اهدافها، وخاصة تطوير استراتيجيات ضد العنصرية والاعتداء على النساء، واصدار تقارير ورسائل دورية تتضمن معلومات لخدمة اهدافها، ودعم دور المراة في الاسرة من خلال المؤتمرات وحلقات البحث، والعمل بالتعاون مع المؤسسات الاسلامية الاخرى، وعقد المؤتمرات العامة، ودعم البحوث حول قضايا الرآة المسلمة، والعمل من خلال الانشطة المحلية في المدن الكندية، والاتصال بوسائل الاعلام والشركات المعنية.

ولعل من الامثلة التي يمكن طرحها ما قام به فرع مدينة «مونتريال» مؤخرا من تقديم مساعدات تطوعية للعجزة، والمعوقين، والاطفال والاسر المحتاجة، وشملت المساعدات وسائل النقل، ورعاية الطفل في حالة مرض احد والديه، وتقديم الطعام، والقيام باتصالات هاتفية ودية، والمساعدة في الواجبات المدرسية.»

ويوجد للمجلس موقع على شبكة «الانترنت» يستعرض من خلالها انشطته وجهوده، كما يشارك بعض اعضاء المجلس في الكتابة في وسائل الاعلام العامة حول القضايا الاسلامية، كالمقال الذي كتبته «سيما خان» في «مونتريال جازيت» حول «النمط المسيئ الذي تقدمه وسائل الاعلام الغربية عن المسلمين وآثاره السلبية عليهم».

«من أسرار: فاتحة الكتاب»

الإستاذ : احمد تشيكيت
عضو الرابطة/فرع الناظور

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الحجر آية : 86:
«ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم».

في شرح هذه الآية يقول الشيخ الاستاذ محمد علي الصابوني في كتابه صفوة التفاسير، المجلد الثاني ص: 115 ما يلي:
«ولقد آتيناك سبعا من المثاني» اي ولقد اعطيناك يا محمد سبع ايات هي الفاتحة، لانها تثنى أي تكرر قراءتها في الصلاة، وفي الحديث الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته «والقرآن العظيم» اي وآتيناك القرآن العظيم الجامع لكمالات الكتب السماوية. انتهى كلامه.

والفاتحة هي سورة قصيرة كبيرة موجزة معجزة، كلماتها خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان وفضلا عند الله تعالى.

ولها مزايا وفضائل كثيرة، فمن مزاياها ان لها اسماء كثيرة منها : الفاتحة : سميت بذلك لافتتاح الكتاب العزيز بها، ولانها جاءت شاملة وجامعة لمقاصد القرآن الكريم.

وتسمى سورة الصلاة، لان الصلاة لا تصح إلا بها، الحديث : «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

وتسمى سورة الحمد : لانها بدأت بعد البسملة بقول الله : «الحمد لله رب العالمين» وتسمى سورة الأساس، لانها كالاساس الذي يجمع مقاصد القرآن الكريم.

وتسمى ايضا الوافية والكافية والسبع المثاني، وتنوع هذه التسميات يدل على شرفها وعلى مكانة هذه السورة الخفيفة الثقيلة في وزنها ومكانتها عند الله عز وجل، لانها تجمع في ايجاز واعجاز المقاصد التي فصلها القرآن الكريم في سوره المختلفة.

فضلها :

قال ابن كثير في تفسيره ج 1 ص: 111 ما يلي:
«قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال : كنت اصلي فدعاني رسول الله (ص) فلم اجبه حتى صليت قال فأتيته فقال ما منعك ان تأتيني قلت يا رسول الله كنت اصلي قال الم يقل الله «يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم» ثم قال : لاعلمنك اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد. قال فأخذ بيدي فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة في القرآن قال نعم، الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته.

الامر الثاني ما رواه مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : قال الله عز وجل : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل. فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي، واذا قال الرحمان الرحيم، قال الله اثنى علي عبدي، فاذا قال ملك يوم الدين، قال الله مجدني عبدي، واذا قال اياك نعبد واياك نستعين، قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم، قال هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل، انتهى كلام ابن كثير.

تشتمل هذه السورة العظيمة المشرفة عند الله على مقاصد سامية وهي :

1 - التوحيد : وقصر الحمد على الله سبحانه وتعالى واهب النعم والخيرات والاحسان، وفي هذا إشارة الى ما يجب على المؤمن بما يتأدب به مع الله سبحانه وتعالى فيشكره على نعمه ويحمده بلسانه ويثني عليه بما هو أهله، إذ ليس من الادب في شيء كفران النعم والتنكر للإحسان، إذ الشكر على النعم يزيدها دواما واستمرارا، والله سبحانه وتعالى يقول : «وما بكم من نعمة فمن الله».

2 - الوعد والوعيد : ويشمل الافراد والجماعات، فقد وعد الله المؤمنين بالاستخلاف في الارض والعزة والسلطان، ووعده لا يتخلف.

واوعد المخالفين بالخزي والشقاء في الدنيا وبالجحيم في الآخرة ووعيده على عقاب ارتكاب الشر لا يتخلف ايضا.

3 - العبادة المطلقة له سبحانه وتعالى، المشار اليها في قوله : «اياك نعبد واياك نستعين». وجميع ما في القرآن من آيات التوحيد ومقارعة المشركين هو تفصيل لهذا الاجمال، قال بعض السلف الفاتحة سر القرآن، وسر الفاتحة هذه الكلمة إياك نعبد واياك نستعين.

4 - الاستقامة والثبات : «اهدنا الصراط المستقيم» وهو دين الله الذي لا اعوجاج فيه، الموصل الى نعيم الدنيا والآخرة، وهو طريق النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين.

5 - الاقتداء بالمثل الصالحة : المقتبسة من قوله تعالى : «صراط الذين انعمت عليهم» قال ابن كثير رحمه الله في وصف الذين انعم الله عليهم قال : هم أهل الهداية والاستقامة والطاعة لله، ورسله وامتثال اوامره وترك نواهيه وزواجره.

6 - اجتناب سبل الضلال : «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» فالمغضوب عليهم هم الذين خرجوا عن الحق بعد علمهم به، والضالين الذين غلوا في معتقداتهم، فضلوا وأضلوا.

خلاصة واستنتاج :

إن فاتحة الكتاب اجملت رسالة الاسلام، فالاسلام جاء ليعرف الناس بوجود الله وبين لهم كيف يومنون به وبرسله وملائكته وما في الآخرة من نعيم للمؤمنين وشقاء للكافرين. كما بين للناس كيف يعبدونه ويحمدونه ويشكرونه على نعمه، وكيف يطلبون هدايته من أجل ذلك فرض الله قراءة الفاتحة في الصلاة وفي كل ركعة من ركعاتها ليكون المؤمن دائما وأبدا على اتصال دائم بالحضرة الإلاهية.

حكمة الصيام ومزاياه

تتمة

اما مزايا الصيام : فتتجلى في قوله تعالى : «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين، فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون» آية : 184 من سورة البقرة، في اول الأمر كان تكليف الصوم شاقا على المسلمين وقد فرض في السنة الثانية من الهجرة قبل فرض الجهاد جعل الله منه رخصة لمن يستطيع الصوم بجهد، وهو مدلول يطيقونه، فالاطاقة:الاحتمال باقصىً جهد، جعل الله هذه الرخصة: وهي الفطر مع اطعام مساكين.. ثم حبهم في التطوع لإطعام المساكين اطلاقا، اما تطوعا بغير الفدية، واما بالاكثار عن حد الفدية كان يطعم اثنين او ثلاثة او اكثر بكل يوم من ايام الفطر في رمضان : «فمن تطوع خيرا فهو خير له» ثم حبهم في اختيار الصوم مع المشقة، في غير سفر ولا مرض، «وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون» 184 سورة البقرة . لما في الصوم من خير في هذه الحياة يبدو منه لنا عنصر تربية الإرادة، وتقوية الاحتمال، واختيارعبادة الله على الراحة، وكلها عناصر مطلوبة في التربية الاسلامية، كما يبدو لنا منه ما في الصوم من مزايا صحية، لغير المريض - حتى ولو أحس الصائم بالجوع، الصوم ايمان وعمل، لست من الذين يحاولون ان يبحثوا عن المصالح المادية التي يستفيدها الصائم من صومه، لا لانني اتجاوز هذه المصالح المادية، ولكن لانني أرى ان الله تعالى شرع الصيام للمسلمين لما فيه من خير وفوائد فعلى المسلم المؤمن ان يؤدي هذا الواجب دون ان يبحث عن سببه او علته لان الدين تعاليم دينية، لا يجادل الانسان في اوامرها كما يجادل التلميذ الاستاذ في الدرس وهو يحلل ويناقش ويطلب الحجة، ولست بعيداعن الصواب فيما ازعم من رأي، ذلك لان الافكار والآراء والنظريات تناقش على هذا الاساس، اما اوامر الدين فهي تتجاوز التعليلات والمناقشات، لانها ليست وليدة تعبير البشر ولذلك لا يحق للذكر البشري ان يناقشها، الا مستانسا : فان وافق عقله ما جاء من تعاليم الله، فمنطقه سليم، اما اذا خالف تعاليم الدين فعلى المفكر ان يتقاعص ويتضاءل، وعليه ان يتواضع، ويقرالعجز ولنضرب على ذلك مثلا ،بالصيام، فلم يكن علم الطب القديم يرى في الصيام ما يجنيه الصائم من فوائد جسمية حيث يضمن له الامساك النظام ، واحتراق الرواسب، وبالتالي تنظيف الدم مما يتسرب اليه من مواد لا تلبث ان تصبح سامة، وما يتبع ذلك من انتظام الدورة الدموية، كما لم يكن الطب القديم يستطيع ان يربط الامساك بالنهار وتحديد الافطار بين الغروب والسحور، وما يلازم ذلك من تنظيم متوال بالوضوء والغسل، وتزويد الروح بالتلاوة والعبادة، حتى يجعل من الجسم الانساني اداة قوية لتحقيق الذات، ومن الروح الانسانية اداة للتواصل والتعارف في ميدان الانسانية وذلك لان الإيمان له عالمه الذي لا يتحكم فيه العقل ومن الانحراف ان يخضع الايمان للعقل لانه اعلى وأسمى، ولان العقل يعمل في منطقة الايمان، ولذلك فالصيام ايمان وعمل قبل كل شيء.

رمضان شهر القرآن: في هذا الشهر نزل القرآن على الرسول (ص)، وانتصر المسلمون في معاركهم : الاولى ضد الوثنية، وانتصروا على انفسهم، وشهواتهم في عبادة شهر رمضان واجتمعوا ليحققوا النصر لله ، ولذلك كان شهررمضان شهر الاسلام ، فالقرآن دستور الاسلام والمسلمين، وهو الرسالة الالاهية الى البشر اجمعين التي لم يمسها تغيير او تبديل لما وقع للكتب السماوية من قبل لانها انزلت من عند الله، ليتولى حفظها البشر، فحرفوا الكلام عن موضعه وخانوا الامانة الكبرى ، فلما انزل القرآن تولى الله تعالى حفظه، ولذلك سوف لن يتغير ولن يتحرف ولن يتبدل قال تعالى : «بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ» آية 22 من سورة البروج، فالقرآن وحده هو الدين، يرشد البشر ليرجعوا عن غيهم الى طريقه القويم لهذا يجب على كل مسلم ان يتعبد بالقرآن في هذا الشهر المبارك، وليكن الدرجة الاولى في عبادته.. والله لا يضيع أجر من أحسن عملا» ومن حكمة الصيام ايضا حديث علي كرم الله وجهه : ان النبي (ص) كان في حبس بين المهاجرين والانصار فاقبل جماعة من اليهود فسألوه : يا محمد : لم فرض الله على أمتك الصوم ثلاثين يوما؟ قال (ص) : «لما أكل سيدنا آدم من الشجرة بقي في بطنه مقدار ثلاثين يوما، لما تاب الله عليه بعد صفاء بطنه ودم جسده من ثمرة الشجرة، ثم تاب الله عليه وفرض على ذريته ثلاثين يوما من الجوع، ويأكلون بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه.من - اقرب المسالك الى موطأ الامام مالك.

أهمية فقه الواقع في خطبة الجمعة..

تتمة

لا يقع في مأزق التركيز على الايجابيات وإغفال السلبيات، او الالحاح على هذه وإهمال تلك، إذ لا جدوى من الأمرين ما لم تدرك السلبيات لتجنبها، وتفهم الايجابيات في نطاق ربطها بالواقع..» (6).

هوامش العرض ومراجعه :

1) يمكن الرجوع الى معاجم اللغة على اختلافها لمعرفة المعاني الكثيرة التي لكلمة (واقع). اما الواقع عند المتكلمين فيعني اللوح المحفوظ، وعند الحكماء هو العقل الفعال.

انظر كتاب التعريفات للجرجاني (علي بن محمد) طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، 1983، ص: 249.

2) انظر الشيخ عبد الرحمن خليف، في كتابه : كيف تكون خطيبا، (القيروان : مركز الدراسات الاسلامية، 1984) ط 1، ص: 77.

3) عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة واعداد الخطيب، طبعة دار الشروق 1986، ص: 108.

4) انظر أنواع الخطبة لدى الدكتور محمد احمد الحوفي في كتابه : فن الخطابة (القاهرة: الفجالة، مطبعة نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 4 (بدون تاريخ) ص: 62-119.

5) علي محفوظ ، فن الخطابة وإعداد الخطيب (القاهرة : دار الاعتصام ، 1984)

6) د. عباس الجراري، خطبة الجمعة وقضايا الفكر الاسلامي، اعمال الملتقى العلمي الاول لخطباء الجمعة، 1987)، (الرباط، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، 1993)، ص: 412.

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب - مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط - الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء
حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

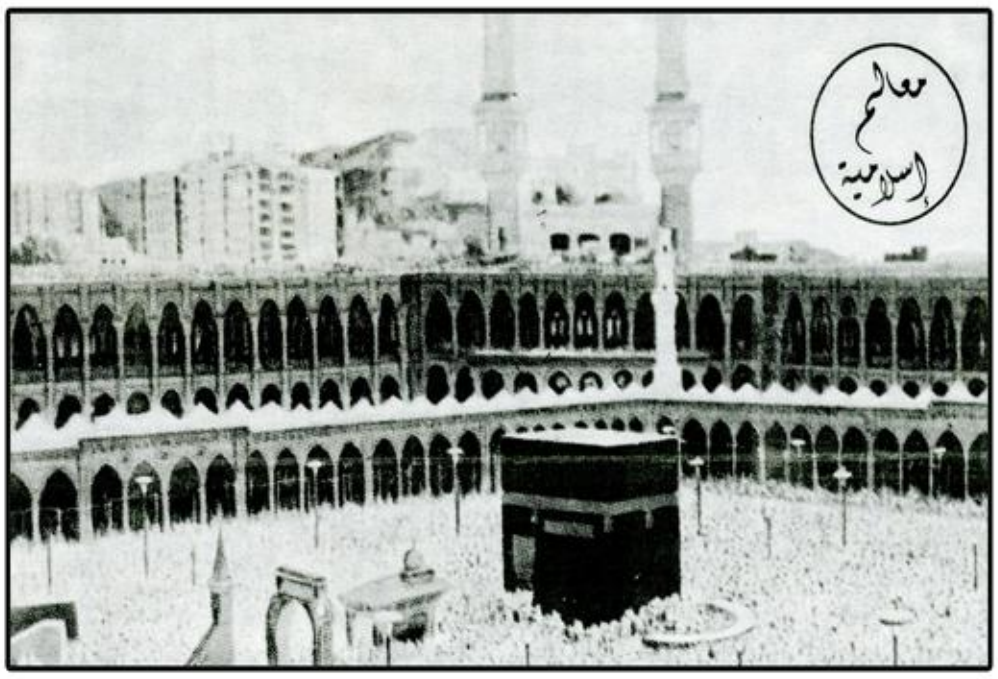

بيت الله الحرام بمكة اليه يتوجه المعتمرون في شهر رمضان المبارك للعبادة والصلاة

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة الاحزاب

اعداد الإستاذ : محمد الشرقاوي
عضر الرابطة / فرع الرباط

الحلقة الأولى

التعريف بها : سورة الاحزاب هي السورة الثالثة والثلاثون في الترتيب بالمصحف ، وأما ترتيبها في النزول فالتسعون ، نزلت بالمدينة المنورة بعد سورة آل عمران ، وعدد اياتها 73 آية ، وعدد الفاظها 1303 لفظة ، سميت سورة الاحزاب كذلك لذكر قصة غزوة الاحزاب الذين تحزبوا على رسول الله (ص) وعلى المؤمنين واجتمعوا من كل صوب ليستأصلوا النبي (ص) وصحبه وهم كفار مكة ، وغطفان وبنو قريظة واوباش العرب . . ولكن الله رد كيدهم في نحورهم حيث ارسل عليهم ريحا فرقت جموعهم : (يا ايها الذين ءامنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ، وكان الله بما تعملون بصيرا)

وتتميز هذه السورة الكريمة بالحديث عن غزوة الإحزاب حيث عرت المنافقين تعرية لا مزيد عليها وأظهرتهم على حقيقتهم ففضحتهم بقرآن تلي ولا زال يتلى الى يوم البعث في هذا الحوار : (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا (12) وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ، ويستأذن فريق منهم النبيء يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا (13) ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا (14) ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار ، وكان عهد الله مسؤولا (15) قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل ، واذا لا تمتعون الا قليلا (16) قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ، ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا (17) قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا (18) أشحة عليكم ، فإذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ، فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير ، أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم ، وكان ذلك على الله يسيرا (19) يحسبون الاحزاب لم يذهبوا ، وإن يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا (20). وتكميلا لغزوة الاحزاب تتحدث السورة الكريمة عن غزوة بني قريظة، وهم اليهود الذين نقضوا العهد مع رسول الله (ص) حتى أجلاهم عن ديارهم (1) قال الله عز وجل «وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا (26) وأورثكم ارضهم وديارهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديرا »(27)

وأبرز ما في هذه السورة هو ابطال عادة التبني التي فيها مظهر من مظاهر النفاق لانها قلب للحقائق وتزييف للواقع فالابن المتبنى هيهات ان يكون مثله مثل ابن الصلب «وما جعل ادعياءكم أبناءكم ذلك قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (4) ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آبائهم فإخوانكم في الدين ومواليكم ..) الآية 5 .

ويتم هذا الابطال للتبني بطريقة عملية انطلاقا من قصة عبد الله بن جحش وأخته زينب وقد خطبها النبي (ص) لمتبناه زيد بن حارثة الذي كان يطلق عليه ابن محمد ، فلما تزوجها زيد أوقع الله حبها في نفس سيدنا محمد (ص) وفي نفس زيد كراهيتها ، كما انها كانت تكرهه منذ البداية حينما خطبها النبي (ص) لزيد فظنت انه يخطبها لنفسه ، ثم رضيت بزيد كما رضي به أخوها عبد الله بن جحش للآية الكريمة (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (36) . فلما تعذرت المعاشرة بين زيد وزينب قال زيد للنبي (ص) أريد فراقها ، فقال له (ص) كما جاء في هذه الآية (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وانعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه . . .) الآية 37 ، أي تخشى أن يقول الناس تزوج زوجة ابنه ، فاخش الله وتزوجها ولا عليك من قول الناس ، فكان ذلك كذلك ، (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المومنين حرج في ازواج أدعيائهم إذا قضوا منهم وطرا ، وكان أمر الله مفعولا (37) ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا (38) الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا (39) ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيئين وكان الله بكل شيء عليما (40) صدق الله العظيم .

تأملات و خواطر

يحتكر ويغش من لا ضمير له ..

كنت مارا في شارع بالمدينة عندما لفت انتباهي حشد من الناس يتهافتون حول متجر لبيع المواد الغذائية، وسمعت احدهم يصرخ : لماذا تخبئون الحليب؟ وهو يوجه الكلام الى صاحب المتجر، وصاح آخر : إنك تاجر محتكر، وقد احتكرت يوما مادة الخميرة، وقال ثالث : إنك غشاش كبير.

ان ظاهرة الاحتكار منتشرة في مجتمعنا، بل وفي كثير من مجتمعات الدنيا، وهي لا تختلف اطلاقا عن ظاهرة الغش، فكلاهما مرض اجتماعي خطير مؤذي للناس ويمس مصالحهم ومنافعهم في الصميم.

يروى ان عمر بن الخطاب خرج يوما الى المسجد فوجد طعاما منثورا، فسأل عنه، فقيل : طعام جلب إلينا، فقال الفاروق : بارك الله فيه وفيمن جلبه قيل يا أمير المؤمنين : إنه قد احتكر فسأل في غضب : ومن احتكره؟ فقيل فلان وفلان فأرسل اليهما وسألهما عن الثمن وكان فادحا، فقالا : كمن يعتذران، إننا يا أمير المؤمنين نشتري ونبيع، فصاح بهما عمر : سمعت رسول الله «ص» يقول : من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالإفلاس.

ان الربح عن طريق الإحتكار ما هو إلا كسب حرام لا يحله الاسلام، ومن شأنه ان يحدث موجة من الغلاء، وهو انانية شرهة تدفع مرضى النفوس الى سرقة مقنعة تتخذ اسم التجارة في الظاهر، ثم لا تخرج عن ان تكون نهبا واغتصابا، انها الأنانية المريضة، وهي احدى الغرائز الهابطة التي تدفع بعض ارباب المتاجر الى الاحتكار.

ومما نلاحظه ونلمسه بعين الحقيقة ان الاحتكار لا يقف عند المواد الغذائية او السلع التجارية، بل انتقل الى امور اخرى ذات علاقة بصحة الناس وحياتهم، فقد يمرض انسان رفيق الحال بمرض عضال يستدعي عملية جراحية سريعة، ويمضي المريض الى طبيب متخصص فلا يقدر ظروفه وضعفه ولا يهتم اطلاقا بحالته المادية الصعبة واذا به يطلب منه اجرا خياليا مقابل العملية، ويضطر المريض البائس أن يترك العيادة بعد ان يدفع مصاريف الكشف المبدئي لمرضه ويعود من حيث أتى، ينتظر أجله في منزله.

أليس في هذا التغالي المذموم احتكارا نميما لعلاج المرضى؟ أليس من شأن من نصفهم بملائكة الرحمة ان يوازنوا بين غني موسر، وفقير معسر فيتصدقوا بفارق الاجر على من يتطلب العلاج دون اقتدار.

واعجب العجب ان تسمع هناك من يبرر افعال المحتكرين ويقول عنهم مدافعا : إنهم يتاجرون ويكسبون اموالهم من عرق جبينهم كأن الاحتكار الدنيء ليس اعتصابا وقحا، وارتقابا لربح فاحش انتهازي يعتصر من دماء المحتاجين، وان المحتكر الجشع يعلم حاجة الناس الى تلك السلعة الضرورية ولذلك فهو يخبئها تحت اطباق الارض، ليبيعها ويتاجر بها في الظلام بربح ضخم يطفئ نهمه الشره.

قال عليه الصلاة والسلام : لا يحتكر الا خاطئ، والخاطئ يؤتى كتابه بشماله يوم القيامة، ويقول فيما حكى القرآن عنه : «ما اغنى عنه ماليه، هلك عني سلطانيه».

صحيح ان السلطات تراقب تجاوزات المحتكرين، ومطففي الكيل والميزان من التجار العابثين المتلاعبين بالأسعار، لكن مع ذلك تبقى الضمائر هي الرقيب الوحيد، والتاجر، او الطبيب او الصانع او المعلم لا يجدون اية غضاضة في المس المتعمد بمصالح الناس اذا لم يكن الضمير رادعهم الوحيد والقادر على وضع الحد لسلوكهم المنحرف.

وآخر ما قرأته في الصحافة الوطنية عن ظاهرة الغش، ان الشرطة القضائية المغربية احتجزت بنواحي اكادير كميات كبيرة من مادة العسل المغشوش وكميات كبيرة من الحليب الفاسد ومستحضرات منظف الشعر والعطر، وكلها فاسدة ومغشوشة.

محمد الخضر الريسوني